Hadis ve Siyer Araştırmaları
Hadith and Sira Studies
Cilt/Volume: VII | Sayı/Number: 1 | Yıl/Year 2021
hadisvesiyer.info | © Meridyen Derneği

Makale / Article

Makale Gönderim Tarihi: 23.05.2021
Makale Kabul Tarihi: 30.06.2021

ادعاء اعتراف أهل السنة بولادة الإمام الثاني عشر عند الشيعة الإمامية دراسة حديثية نقدية

Yusuf Oktan**

الملخص

أدت الأحداث السياسية والمذهبية التي ظهرت بعد وفاة محمد ﷺ إلى تكون الحركات الطائفية وعلى ذلك تشكلت فرق الشيعة في مثل هذه البيئة السياسية الإشكالية، وبعد ذلك تحولت إلى مذهب عقدي في الفترة التالية. واعتقدت الشيعة الإمامية أن الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن هو المهدي، وأسست الشيعة أسسها العقدية على ذلك، وزعم الشيعة أن ولادته مسلمة من قبل أهل السنة أيضا. وعلى ذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة الأخبار والروايات المتعلقة بولادة الإمام الثاني عشر، والتي وردت عند بعض علماء أهل السنة، وبهذه الروايات استدلت الشيعة الإمامية على اعتراف أهل السنة بولادة إمامهم الثاني عشر؛ بغرض الاستدلال على صحة عقيدتهم الإمامية. وتكمن أهمية البحث في إزالته هذا الادعاء، وتوضيح أسباب ورود هذه الأخبار والروايات في كتب أهل السنة والجماعة، وبذلك اتبع البحث المنهج الاستقرائي إضافة إلى منهج تحليل النصوص الواردة عن الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الحديث، أهل السنة، الشيعة الإمامية، المهدي، الغيبة.

---

* This article is extracted from my doctorate dissertation entitled "Narrations on the Existence and Occultation of the Twelfth Imam in the Imamiyyah Shi'ah: A Comperative Analyse of the Imamiyyah and Ahl al-Sunnah", supervised by Prof. Dr. Mohamed Abul Lais Al-Khair Ābādī (Ph.D. Dissertation, International Islamic University Malaysia, Malaysia/Kuala Lumpur, 2019).

** *Dr. Öğr. Gör., Yalova Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi, Hadis Anabilim Dalı, oktanyusuf@gmail.com orcid.org/0000-0002-9196-8919.*

İmâmiyye Şia'sının Ehl-i Sünnet'in On İkinci İmamın Doğumunu Kabul Ettiği İddiası: Konuyla İlgili Hadislerin Tahlil ve Tenkidi

Özet

Hz. Peygamber'in vefatından sonra yaşanan siyasî olaylar ve fikrî ayrılıklar muhtelif fırkaların ortaya çıkmasına neden olmuştur. Şiî fırkalar da böyle problemli bir siyasî çevrede ortaya çıkmış ve ardından takip eden süreçte kelâmî bir mezhebe evrilmiştir. İmâmiyye Şia'sı on ikinci imam Muhammed b. Hasan'ın mehdî olduğuna inanmış ve akidelerini bunun üzerine bina etmiştir. Ayrıca Sünnîlerin on ikinci imamın doğumunu kabul ettiklerini de iddia etmişlerdir. Bu nedenle, hâlihazırdaki çalışma on ikinci imamın doğumu ile ilgili bazı Sünnî âlimler tarafından rivayet edilen haber ve rivayetleri incelemeyi hedeflemektedir. İmâmiyye Şia'sı bu rivayetlerden, kendi akîdelerinin geçerliliğini desteklemek amacıyla, Sünnîlerin de on ikinci imamın doğumunu kabul ettiklerini ileri sürmüşlerdir. Makale, söz konusu rivayetlerin Ehl-i sünnet'in kitaplarında yer almasının nedenlerini ortaya koymayı ve mezkûr konudaki iddianın izalesini hedeflemektedir. Bu amaçla çalışma, araştırma prensiplerine dayanarak konu ile ilgili rivayetlerin tahlilini yapmaktadır.

Anahtar Kelimeler: Hadis, Ehl-i sünnet, İmâmiyye Şia'sı, Mehdî, Gayb.

The Imami Shiites' Claim of the Ahl al-Sunnas' Recognition of the Birth of the Twelfth Imam: a Critical Hadīth Study

Abstract

The political and sectarian events that emerged after the death of Prophet Mohammad (Pbup) led to the formation of sectarian movements. Accordingly, Shiite sects were formed in such a problematic political environment, and then turned into a creedal doctrine in the following period. The Imami Shiites believed that the twelfth Imam, Mohammad İbn al-Hassan, is the al-Mahdi, and the Shiites based their doctrinal foundations on it. Also They claimed that his birth was accepted by the Sunnis as well. Accordingly, the research aims to study the report (al-akhbâr) and narrations reported by some Sunni scholars related to the birth of the twelfth imam, which the Imami Shiites inferred on the Sunnis' recognition of the birth of their twelfth imam for the purpose of inferring the validity of their Imamate creed. The importance of the research lies in its removal of this claim, and the clarification of the reasons for the occurrence of these reports and narrations in the books of Ahl al-Sunnah. Thus, the research followed the two inductive approaches and analyzed the texts supplied on the subject.

Keywords: Hadîth, Ahl al-Sunnah, Imāmî Shiites, al-Mahdī, Occultation.

مقدمة

ما كاد يتوفى رسول الله ﷺ، إلا وتوسعت الدولة الإسلامية يوماً بعد يوم بالفتوحات التي توالت على أصحابه من بعده، كما ودبَّ الخلاف في أمته، إضافةً إلى الاحتكاك بدول وحضارات مختلفة ذات أديان ومذاهب متفرقة، فبدأت رياح الانفصال بين الأمة بسبب التأثيرات الداخلية والخارجية الحاصلة على الخلافة الإسلامية، والتي أنتجت أفهاماً جديدة آراءً واستنباطات واجتهادات، وهكذا تفرقت الأمة، وأخذت الشيعة الإمامية –التي كوَّنت عقيدة الإمامية– أفكارها الأساسية التي بنت عليها فهمها للإسلام من هذه البيئة المختلطة.

وبناء عليه؛ وضعت عقيدة الشيعة الإمامية في تلك الفترة بعض النظريات التي بنت عليها أسسها، ومن أهمها نظرية عصمة الأئمة، حيث اعتقدوا على إثرها استمرار العصمة إلى ما بعد رسول الله ﷺ عبر إمام معصوم ألهمه الله رشده في الأمور الدينية والدنيوية، وكلفه بإقامة السلطة التشريعية والسلطة القضائية، ورغم اتفاقهم على تقرير عقيدتهم هذه وإيمانهم بها، أنهم لم يتفقوا على إمام واحد، بل تفرقت الشيعة فرقاً بعد موت كل إمام حتى وصل الأمر إلى ادعاء إمامة الإمام الثاني عشر، وقد اعتقدوا دخول إمامهم الثاني عشر الغيبةَ، ومن هنا تكونت عقيدة المهدوية عند الإمامية التي استغلها بعض علمائهم وسيلة في ترسيخ نظرية ولاية الفقيه التي ينوب العالم فيها عن الإمام الثاني عشر.

واستقرت الشيعة الإمامية على أن المهدي المنتظر هو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري المغيب[1]، إنهم استغلوا روايات أهل السنة لتأييد عقيدتهم إيجاد مصطفين منها ما يوافق عقائدهم بصرف النظر عن قيمته العلمية والمراد منه، ملفقين بذلك ما يناسبهم

---

[1] النعماني، محمد بن إبراهيم، *الغيبة* (طهران: نشر الصدوق، ١٣٩٧هـ)، ٩٣؛ الصدوق، محمد بن علي ابن بابويه، *كمال الدين وتمام النعمة* (طهران: الإسلامية، ١٣٩٥هـ)، ١: ٢٥٣؛ الطوسي، محمد بن الحسن ، *الغيبة* (قم: دار المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ)، ١٤٧؛ الأيمان، مهدي الفقيه ، *الإمام المهدي عند أهل السنة* (بيروت: دار التعارف، ١٤٠٢هـ)، ٩.

من دون مراعاة لمنهج العلمي السليم؛ وادعوا اعتراف أهل السنة بولادته[٢]، وكأن هذا يكفي لعدّه مهدياً.

من هنا تسعى الدراسة إلى تحليل الأخبار الواردة في كتب أهل السنة والمتعلقة بالإمام الثاني عشر عند الشيعة الإمامية وولادته، والتي أدت إلى زعم الشيعة الإمامية قولها باعتراف بعض علماء أهل السنة بولادة الإمام الثاني عشر وقبلوها، وكذلك تروم الدراسة إلى الوقوف على صحة احتجاج الشيعة الإمامية بأقوال بعض علماء أهل السنة والجماعة على معتقداتهم، راجياً أن تفيَّ دراستي استيعاب الموضوع من النواحي العلمية في ضوء الروايات والنصوص الحديثية والأخبار والأقوال التي ورد ذكرها عند بعض علماء السنة في كتبهم.

١. تعريف مصطلح "الشيعة الإمامية الاثني عشرية"

لا نجد عبارة "الشيعة الإمامية الاثني عشرية" في مصاد الشيعة الإمامية ومصادر أهل السنة أنها متشكلة في آنٍ معاً، بل تصدّرت فرقتان أعدّتا تشكلها، إذ إن عبارة "الشيعة" و"الشيعة الإمامية" و"الشيعة الإمامية الإثني عشرية" تدرجت حسب تطور العقيدة، كما يأتي:

١. ١. الشيعة

جرى لفظ "الشيعة" على لسان أبان بن تغلب (ت١٤١هـ) من تلاميذ جعفر الصادق (ت١٤٨هـ)، فقد اعتبر أبان بن تغلب أن الشيعة هم الذين يأخذون بقول علي ﷺ عند اختلاف الناس عن رسول الله ﷺ، ويأخذون بقول جعفر الصادق عند الاختلاف عن علي[٣].

وهكذا أجمل أبان بن تغلب القول، فلم يشر إلى عقيدة الإمامة وعدد الأئمة، والعبارة لا تتجاوز معناها اللغوي، ولا عجب أن أخذ الناس بقول جعفر الصادق أيضاً؛ لأنه

---

[٢] الجزائري، علي اليزدي، *كتاب إلزام الناصب* (بيروت: النعمان، ١٣٩٠هـ)، ١: ٣٢١؛ العميدي، ثامر هاشم، *المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي* (قم: مركز الرسالة، ١٤٢٥هـ)، ١٣٣؛ السادة مجتبى، *النور الثاقب* (بيروت: دار الرسول الاكرم، ١٤٢٨هـ)، ١٢٦.

[٣] النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس، *رجال النجاشي* (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٦هـ)، ١٢.

كان فقيهاً مشهوراً، وأرجع سعد بن عبد الله القمي[٤] (ت٢٩٩هـ) والحسن بن موسى النوبختي[٥] (ت٣٠٠هـ) العبارةَ إلى وقت رسول الله ﷺ قائلين بوجود "شيعة علي" في زمان النبي ﷺ، وبعد وفاة النبي ﷺ أصبحوا معروفين بانقطاعهم إليه والقول بإمامته، وعرّفها ابن النديم (ت٣٨٤هـ) صاحب كتاب "الفهرست" بمن اتبع علياً لما خالفه طلحة والزبير ﷺ وقاتلاه[٦]، وعرّفها المفيد (ت٤١٣هـ) بأتباع علي ﷺ على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد رسول الله ﷺ مباشرة من دون غيره من الصحابة[٧]، وقال محمد بن جمال الدين العاملي المعروف بالشهيد الأول (ت٧٨٦هـ): إن الشيعة[٨] "من بايع علياً وقدّمه"[٩]، وقسمها جعفر السبحاني من المعاصرين في تعريفه للشيعة ثلاثة أقسام، وعرّفها في المقام الثاني بأنها: "من يفضّل عليّاً على عثمان أو على الخلفاء عامّة مع اعتقاده بأنّه رابع الخلفاء"[١٠]، هذا التعريف موافق لأول استخدام لعبارة الشيعة وهو تقديم علي ﷺ في الخلافة أو تأييده.

واللافت للنظر في تعريفاتهم للشيعة أن العبارة لم تستخدم عقَدياً استخداماً صريحاً حتى القرن الرابع الهجري، بل كان المقصود بها معناها اللغوي لا غير، ويمكن أن تفهم إمامة علي ﷺ بعد رسول الله ﷺ في تعريف القمي والنوبختي للشيعة اصطلاحاً كما يمكن أن يفهم تعريفه أحقية علي بالخلافة بدلاً من أبي بكر، وأشار ابن النديم إشارة لغوية إلى أن الشيعة من أيّد علياً في الحرب، وبتعريف المفيد صارت العبارة تشير إلى المعنى الاعتقادي بإمامة علي مباشرة بعد رسول الله ﷺ، من دون إشارة إلى عدد الأئمة والإمام الاثني عشر، وقول الشهيد

---

[٤] القمي، أبو القاسم سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري، *كتاب المقالات والفرق* (طهران: مطبعة حيدرية، ١٣٦٠هـ)، ١٥.

[٥] النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى، *فرق الشيعة* (بيروت: منشورات الرضا، ١٤٣٣هـ)، ٥١.

[٦] ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق، *الفهرست* (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٧هـ)، ٢٤٩.

[٧] المفيد، محمد بن النعمان، *أوائل المقالات* (قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ)، ٣٥.

[٨] ويفسر ذلك زين الدين العاملي (ت٩٦٥هـ) بأن تقديم علي على غيره في الإمامة يجعل المرء شيعياً وإن لم يوافق على إمامة باقي الأئمة الذين يعتقد الشيعة إمامتهم بعد علي ﷺ. انظر: العاملي، الشهيد الثاني زين الدين الجبعي، *الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية* (بيروت: منشورات الأعلمي، د.س.)، ٣: ١٨٢.

[٩] العاملي، أبو عبد الله محمد بن جمال الدين المكي، *اللمعة الدمشقية* (قم: منشورات دار الفكر، ١٤١١هـ)، ٨٩.

[١٠] السبحاني، جعفر، *بحوث في الملل والنحل* (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.س.)، ٦: ٧، ٨.

الأول بمبايعة علي ﷺ وتقديمه يوافق تعريف أبي الحسن الأشعري[١١] (ت٣٢٤هـ) من أهل السنة في القسم الأول من تقسيمه الشيعة إلى ثلاثة أقسام، ولهذا حينما شرح زين الدين العاملي (ت٩٦٥هـ) قول الشهيد الأول للشيعة؛ عدّ الشيعة من اتبع علياً في الإمامة وإن لم يوافق على إمامة سائر الأئمة بعد علي[١٢]، فيدخل على هذه الشاكلة فيهم كثير من الفرق من الغلاة[١٣] والروافض[١٤] والزيدية[١٥] والإسماعيلية[١٦]، الذين لا يعترفون بإمامة غير علي، فإمامة علي عندهم هي الفيصل في النسبة إلى التشيع.

١. ٢. من الشيعة إلى الشيعة الإمامية

تشكلت عقيدة "الإمامة" بعد وفاة علي ﷺ بين الشيعة ومنها الكيسانية[١٧] التي ادعت أن علياً ﷺ نص على إمامة ابنه محمد بن الحنفية (ت٨١هـ)[١٨]، والمغيرية من أصحاب المغيرة بن سعيد، والتي ساقت النص عن النبي ﷺ على إمامة علي ﷺ حتى انتهت بها إلى علي بن الحسين[١٩]، والناوسية التي ساقت الإمامة عن علي ﷺ وأولاده إلى جعفر بن محمد (ت١٤٨هـ) وهو حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر أمره، وهو القائم المهدي[٢٠]، والمباركية،

---

[١١] الأشعري، علي بن إسماعيل، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين* (فيسبادن: دار فرانز شتايز، ١٤٠٠هـ)، ٥.

[١٢] العاملي، *الروضة البهية*، ٣،: ١٨٢.

[١٣] سبب تسميتهم بالغالية؛ لأنهم غلوا في علي ﷺ وقالوا فيه قولاً عظيماً. انظر: الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ١: ٥.

[١٤] قيل لهم الروافض بسبب رفضهم إمامة أبي بكر وعمر. انظر: الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ١: ١٦.

[١٥] بسبب تمسكهم بقول زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب انظر: الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ١: ٦٥.

[١٦] سميت الإسماعيلية بسبب قولهم: إن الإمام بعد جعفر الصادق (ت. ١٤٨/٧٦٥) هو ابنه اسماعيل بن جعفر (ت. ١٣٨ت/٧٥٥-٥٦). انظر: القمي، *كتاب المقالات*، ٨٠؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١١٤؛ الشهرستاني، *الملل والنحل*، ١: ١٩٠.

[١٧] افترقت هذه الفرقة إلى إحدى عشرة فرقة في داخلها. انظر: الأشعري، *مقالات الإسلاميين* ، ١: ١٨.

[١٨] الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ١: ١٨؛ القمي، *كتاب المقالات*، ٢١؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ٥٨؛ الشهرستاني، *الملل والنحل*، ١: ١٤٦.

[١٩] الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ١: ٢٣؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١٠٤؛ الشهرستاني، *الملل والنحل*، ١: ١٧٢.

[٢٠] الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ١: ٢٥،

والسميطية، والفطحية، والزرارية، والتيمية، والممطورة[٢١]...، وهم تقريباً أربع وعشرون فرقة[٢٢] وهم مجمعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب ﷺ باسمه، وأنه أظهر ذلك وأعلنه، وأن الإمامة لا تكون إلا بنص، وأنه لم يخطئ في شيء من أمور الدين[٢٣]، وبناء على ذلك بيّن المفيد نسبة الإمامية بأنهم: "القائلون بوجوب الإمامة، والعصمة، ووجوب النص، وإنما حصل لهم هذا الاسم في الأصل لجمعهم في المقالة هذه الأصول فكل من جمعها فهو إمامي"[٢٤]، وهكذا تميزت "الشيعة الإمامية" باعتقاد بإمامة علي ﷺ واعتقاد أن الأئمة من نسله، فسميت كل فرقة باسم مختلف حسب اعتقادهم بإمامة الشخص الذين يعتقدونه من نسل علي ﷺ، واتفقت كلها على إمامة علي ﷺ نصاً وتعييناً، واختلفت في الإمام بعده.

١. ٣. من الشيعة الإمامية إلى الشيعة الإمامية الإثني عشرية

بعد وفاة أبي عبد الله جعفر بن محمد (ت١٤٨هـ) -وهو الإمام السادس عندهم- تفرقت شيعته إلى ستة فرق[٢٥]، وكان له ستة أولاد، وهم: محمد وإسحق وعبد الله وموسى وإسماعيل وعلي[٢٦]، وزعم بعض الإماميين أن جعفر بن محمد حي لم يمت ولا يموت وهو المهدي، فسميت هذه الفرقة "الناوسية"[٢٧]، وبعضهم ساقوا الإمامة من جعفر الصادق إلى ابنه إسماعيل وسمُّوا "الإسماعيلية"[٢٨]، وبعضهم قالوا بإمامة محمد بن إسماعيل بن جعفر وسمُّوا المباركية، على اسم رئيس لهم كان يسمى "المبارك" مولى إسماعيل بن جعفر[٢٩]، وذهب بعضهم إلى إمامة

---

[٢١] الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ١: ٢٧

[٢٢] الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ١: ١٧، وقال بعضهم إن الشيعة لم تتفق على تعيين الأئمة بعد الحسن والحسين وعلي بن الحسين رضي الله عنهم على رأي واحد، وافترقت بعدهم أكثر من سبعين فرقة. انظر: الشهرستاني، *مقالات الإسلاميين*، ١٦١.

[٢٣] الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ١: ١٦.

[٢٤] المفيد، محمد بن محمد، *الفصول المختارة* (قم: مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ)، ٢٩٦.

[٢٥] القمي، *المقالات*، ٧٩؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١١٣.

[٢٦] الشهرستاني، *الملل والنحل*، ١: ١٦١.

[٢٧] القمي، *المقالات*، ٧٩؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١١٣.

[٢٨] القمي، *المقالات*، ٨٠؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١١٤.

[٢٩] القمي، *المقالات*، ٨٠؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١١٦.

محمد بن جعفر وبعده ابنه وسمُّوا "السمطية"[٣٠]، والفرقة الخامسة بعد جعفر ادعوا إمامة عبد الله بن جعفر وسمُّوا "الفطحية"[٣١] والفرقة السادسة ذهبت إلى إمامة موسى بن جعفر(ت١٨٣هـ) — وكان الإمام السابع عندهم- وبعد موته زعم بعضهم عدم موته، والآخرون قالوا بموته ورجوعه، وبعضهم قال باختفائه، وبعضهم بموته ورفعه إلى الله عز وجل، وعلى ذلك افترقت شيعته بعد موته إلى خمس فرق[٣٢]، والفرقة الخامسة ذهبت إلى إمامة ابنه علي بن موسى (ت٢٠٢هـ) وسميت هذه الفرقة "القطعية"؛ لأنهم قطعوا بوفاة موسى بن جعفر وإمامة ابنه علي بن موسى ولم يشكوا في إمامته[٣٣]، وبعد وفاة علي بن موسى أصبحت شيعته فرقاً، منهم من قال بإمامة ابنه محمد بن علي (ت٢٢٠هـ)[٣٤] -وكان الإمام التاسع-، وبعد وفاته ادعوا إمامة ابنه علي بن محمد الهادي (ت٢٥٤هـ)[٣٥] - وكان الإمام العاشر-، وبعد وفاته ذهب بعضهم إلى إمامة ابنه محمد وقد كان مات في حياة أبيه، والآخرون ادعوا[٣٦] إمامة ابنه الحسن العسكري (ت٢٦٠هـ)- وهو الإمام الحادي عشر عندهم-، وبعد وفاته افترق من تبعه إلى أربع عشرة فرقة[٣٧]، وذهب بعضهم إلى غيبة الحسن العسكري، وبعضهم إلى حياة الحسن بعد موته وهو القائم المهدي، وبعضهم ساقوا الإمامة إلى أخيه جعفر، ورأى بعضهم انقطاع الإمامة من بعده...[٣٨]، ورفضت فرقة من هذه الفرق تلك المقالات كلها، وذهبت إلى أن لله في الأرض حجة من ولد الحسن بن علي قد خفيت ولادته، وهو وصي

---

[٣٠] القمي، *المقالات*، ٨٦؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١٢١.

[٣١] القمي، *المقالات*، ٨٧؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١٢٦.

[٣٢] القمي، *المقالات*، ٨٨؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١٢٨.

[٣٣] القمي، *المقالات*، ٨٩؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١٢٩.

[٣٤] القمي، *المقالات*، ٩٣؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١٣٦.

[٣٥] القمي، المقالات، ٩٩؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١٤٥.

[٣٦] القمي، *المقالات*، ١٠١؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١٤٩.

[٣٧] القمي، *المقالات*، ١٠٢؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١٥١. وذهب القمي في افتراق الفرق بعد الحسن العسكري إلى خمسة عشر فرقة. وقال النوبختي "أربع عشرة فرقة"، ولكنه عدّ "ثلاث عشرة فرقة" في كتابه "فرق الشيعة" والحسين بن علي المسعودي ذهب في افتراق الشيعة إلى عشرين فرقة بعد الحسن بن علي. انظر: المسعودي، *مروج الذهب*، ٤: ١٦٠؛ المجلسي، *بحار الأنوار*، ٥٠:٣٣٦.

[٣٨] القمي، *المقالات*، ١٠٦-١١٥؛ النوبختي، *فرق الشيعة*، ١٥١-١٦٦.

لأبيه، مستسلمين بأن للحسن العسكري خلفاً قائماً من صلبه، وأن خلفه هو الإمام من بعده حتى يظهر ويعلن أمره، فهو خائف مستور بستر الله تعالى، وعرّف القمي والنوبختي –من الشيعة– هذه الفرقة بالإمامية[٣٩]، كما عرفّهم الأشعري والمسعودي –وهو شيعي– بالقطعية[٤٠]، وأشار الأشعري إلى أنهم جمهور الشيعة.

ولعل[٤١] أول من حصر العدد باثني عشر وذكره هو المسعودي (ت٣٤٥هـ)، حيث قال: "والقطعية بالإمامة الإثنا عشرية منهم الذين أصلهم في حصر العدد"[٤٢] واستدل بحديث من كتاب سليم بن قيس (ت٧٦هـ) والذي قال فيه رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: «أنت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق»[٤٣]، ولعل أول من عرّفهم بالإثني عشرية عند أهل السنة هو عبد القاهر البغدادي (ت٤٢٩هـ) حيث قال: "ويقال لهم الإثنا عشرية أيضاً لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبه (أي من نسب علي بن موسى الرضا) إلى علي بن أبي طالب"[٤٤] وعدّ الشهرستاني الاثني عشرية في فرق الإمامية أيضاً[٤٥].

وأصبحت عبارة "الإثني عشرية" شاملةً "الإمامية" عند المتأخرين، إذ إن ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) قال: "أمّا الاثنا عشريّة فربّما خصّوا باسم الإماميّة عند المتأخرين"[٤٦]، واستخدمت عبارتا "الإثني عشرية" و"الإمامية"، للمفهوم نفسه[٤٧].

---

[٣٩] القمي، *المقالات*، ١٠٢؛ النوبختي، *فرق الشعية*، ١٦٦.

[٤٠] الأشعري، *مقالات الإسلاميين*، ١: ١٦؛ والمسعودي، *مروج الذهب*، ٤: ١٦٠.

[41] Etan Kohlberg, Early Attestations of the term "Ithnâ 'Ashariyya", *Jerusalem Studies in Arabic and Islam* 29 (2000), 352.

[٤٢] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، *التنبيه والإشراف* (بيروت: دار الهلال، ١٩٩٣م)، ٢١٤.

[٤٣] المسعودي، التنبيه والإشراف، ٢١٥؛ ولكن هذه الرواية لم ترد في الكتاب، بل جاءت الرواية التي قال فيها رسول الله ﷺ لبني عبد المطلب: «ومن أهل بيتي اثنا عشر إمام هدى كلهم يدعون إلى الجنة: علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد» انظر: الهلالي، سليم بن قيس ، *كتاب سليم بن قيس الهلالي* (قم: الهادي، ١٤٠٥هـ)، ٢: ٩٠٧.

[٤٤] البغدادي، *الفرق بين الفرق*، ٤٧.

[٤٥] الشهرستاني، *الملل والنحل*، ١: ٢٠.

[٤٦] ابن خلدون، *ديوان المبتدأ*، ٢٥٢.

[47] Israiel Friedlaender, "The heterodoxies of the Shiites in the Presentation of Ibn Hazm ", *The Journal the American Oriental Society* 29 (1908), 151.

ويتّضح مما سبق ذكره أن عبارة الشيعة في أول استخدامها ترجع إلى معناها اللغوي، وهو تقديم علي ﷺ في الخلافة، أو تأييده في حروبه، من دون إشارة إلى أنه إمام بالنص. ويتضح أيضًا أنه وبعد وفاة علي ﷺ شهد التشيع منعطفاً آخر هو محاولة ربط الميول إلى علي والتشيع له بالنصوص الشرعية الداعية إلى إمامته وتقديمه، فتشكلت كثير من الفرق التي ادعت كل واحدة منها إمامة واحد من نسله، وبذلك تصدرت عبارة "الشيعة الإمامية" فدخلت فيها عدة فرق، واستمرت التفرقة بين الشيعة الإمامية حتى الحسن العسكري- الإمام الحادي عشر-، وافترق بعده من تبعه إلى أربع عشرة فرقة، منهم "الشيعة الإمامية الإثني عشرية"، وبعد مدة تصدرت هذه الفرقة بين الفرق الأخرى واشتهرت بالشيعة الإمامية، وذلك ما ذهب إليه الشيعي المعاصر جعفر السبحاني في تعريف الشيعة، إذ إنه عرّفهم بأنهم: "من يشايع عليّاً وأولاده باعتبار أنّهم خلفاء الرسول وأئمّة الناس بعده، نصبهم لهذا المقام بأمر من الله سبحانه، وذكر أسماءهم وخصوصيّاتهم"[٤٨].

وعلى ذلك فالمقصود بالشيعة الإمامية في بحثنا هذا هو "الشيعة الإمامية الإثني عشرية".

٢. الإمامة عند الشيعة الإمامية

نجد أول من عرف الإمامة في مصادر الشيعة الإمامية إمامهم الثامن أبو الحسن علي بن موسى الرضا (ت٢٠٣هـ)، إذ إن الكليني أورده في باب بعنوان: "باب نادر جامع في فضل الإمام عليه السلام وصفاته"، وتكلم موسى الرضا على الإمامة وخصائصها وصفات الأئمة مشيراً إلى أن الإمامة جاءت في مرتبة ثالثة بعد النبوة والخلافة، وأن الإمامة خلافة الله ورسوله ﷺ ومقام أمير المؤمنين، وأنه لا تمام للصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد إلا بالإمام[٤٩].

وبعد الغيبة الصغرى (٢٦٠هـ) نجد تعريف الإمامة عند القمي (ت٢٩٩هـ)، بقوله: "الإمام هو الذي له الرئاسة العامة في الدين والدنيا جميعاً، هو الرئيس الشرعي الأوحد للمسلمين من الوجهة الدينية والدنيوية، وهو الذي خوّله الله الإمامة وخصه بها"[٥٠]، فأشبه التعريف تعريف أهل السنة إلا في القسم الأخير، وبه تميز عن أهل السنة، وجاء أبو جعفر

---

[٤٨] السبحاني، *بحوث في الملل والنحل*، ٦: ٨.

[٤٩] الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، *الكافي* (قم: دار الحديث، ١٤٢٩هـ)، ١: ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣.

[٥٠] القمي، *المقالات*: ١١٨.

الطوسي (ت٤٦٠هـ) وأضاف إلى التعريف اسم الإمام وهو علي ﷺ أنه معصوم بنص النبي ﷺ،[٥١] وأما ابن المطهر الحلي (ت٧٢٦هـ) فقد عرف الإمامة بأنها "عبارة عن خلافة شخص من الأشخاص للرسول ﷺ في إقامة قوانين الشرع وحفظ حوزة الملة على وجه يجب اتباعه على الأمة كافة وجنسها البعيد الإضافة"[٥٢]، وجدير بالتنبيه هنا أن سبب عدم اشتراط العصمة للإمام وتعيينه بالنص في التعريف قد يكون الحلي أخذه من تعريف سيف الدين الآمدي (ت٦٣١هـ) [٥٣] – وهو من أهل السنة–، وتقاربت تعريفات الإمامة عند المتأخرين، كالتستري (ت١٠١٩هـ) [٥٤]، والزنجاني (ت١٣٥١هـ) [٥٥]، وكاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ) [٥٦]، والكاظمي القزويني (ت١٤١٤هـ)[٥٧]، ودارت بين أن منصب الإمامة منصب إلهي واصطفاء الإمام من قبل الله، وأن الإمام حافظ للدين وتعاليمه من التغيير والتبديل.

وبالنظر إلى هذه التعريفات عند الشيعة الإمامية نرى أن مقام الإمامة رئاسة عامة في الدين والدنيا جميعاً، وأن الإمام خليفة النبوة في إقامة قوانين الشّرع وهذا القدر متشابه بين السنة والشيعة الإمامية، والفرق بينهم نشأ حينما أضافت الشيعة الإمامية إلى التعريف أن الإمام معصوم ومنصبه منصب إلهي وتعيينه بالنص. وبتلك الشروط لا نتعجب أن تذهب الشيعة إلى أن اختيار الإمامة لا يكون إلا من قبل الله، إذ كيف يكون اختيار المعصوم من قبل غير المعصومين؟ وكذلك إذا كان تعيينه بالنص ولا صلة للناس في تعيين الإمام.

---

[٥١] الطوسي، محمد بن الحسن بن علي، *الرسائل العشر* (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٤هـ)، ١٠٣.

[٥٢] الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف، *الألفين في امامة امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام* (الكويت: مكتبة الالفين، ١٩٨٥م)، ٢٢.

[٥٣] الآمدي، *أبكار الأفكار*، ٥: ١٢١.

[٥٤] التستري، نور الله الحسيني المرعشي، *إحقاق الحق وإزهاق الباطل* (قم: مكتبة أية الله العظمى المرعشي، ١٠١٩هـ)، ٢: ٣٠٠.

[٥٥] الزنجاني، إبراهيم الموسوي *عقائد الامامية الاثني عشرية* (قم:مؤسسة الوفاء، ١٤٠٢هـ)، ٣٠٥.

[٥٦] آل كاشف الغطاء، محمد الحسين، *أصل الشيعة وأصولها* (بيروت: دار الاضواء، ١٩٩٠م)، ١٤٥.

[٥٧] القزويني، أمير محمد الكاظمي، *الشيعة في عقائدهم وأحكامهم* (بيروت: دار الزهراء، ١٤١٣هـ)، ٤٢.

وتعتقد الشيعة الإمامية أن الأئمة معصومين[58] من الكبائر كلها والصغائر؛ لأن الإمام حافظ للشرع فلو لم يكن معصوماً لم يؤمن عليه، وهم موصوفون بالتمام والكمال في كل أحوالهم من ولادتهم إلى مماتهم، وهم لا يوصفون في شيء من أحوالهم بجهل ولا بنقص[59].

وعدد الأئمة اثنا عشر عند الشيعة الإمامية بدءًا من علي ﷺ بنص رسول الله ﷺ على خلافته حتى الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن الذي دخل الغيبة سنة ٢٦٠ هـ، ولا يكون المهدي غيره؛ لأن النبي ﷺ والأئمة دلوا عليه باسمه ونسبه[60].

٣. ادعاء ولادة الإمام الثاني عشر عند أهل السنة

٣. ١. أقوال العلماء من أهل السنة التي اعتمد عليها الشيعة الإمامية في التصريح بولادة الإمام الثاني عشر

حاولت الشيعة الإمامية إثبات ولادة إمامهم الثاني عشر بأقوال علماء أهل السنة، هادفين إلى تقرير عقيدتهم باستخدام أقوال أهل السنة، ولذلك قاموا بتأمل كتب السنة في مجالات مختلفة، واصطفَوا ما وافق عقيدتهم من تلك الأقوال، وكذلك ادعوا أن ولادته لم تكد تنكر من قبل أهل السنة[61].

---

[58] لم يكن الاتفاق عند الشيعة الإمامية في مسألة وقت العصمة، هل الأئمة معصومون في اثناء إمامتهم أو هم معصومون من أوائل أمورهم إلى أواخرها، واعتقد المفيد بأنهم معصومين في اثناء إمامتهم. انظر: المفيد، محمد بن النعمان *تصحيح اعتقادات الامامية* (قم: المؤتمر العالمي، ١٤١٣هـ)، ١٢٩، بينما ذهب محمد بن علي الصدوق إلى كونهم معصومين من أوائل أمورهم إلى أواخرها، الصدوق، *الاعتقادات*، ٩٦؛ والمفيد قد تصدى للشيخ الصدوق في كتابه "الاعتقادات" بالنقد والرد عليه في كتاب "تصحيح الاعتقاد".

[59] الصدوق، *الاعتقادات*، ٩٦؛ المفيد، *تصحيح اعتقادات الامامية*، ١٢٩؛ المجلسي، *بحار الأنوار*، ٢٥: ٣٥٠.

[60] الصدوق، *الاعتقادات*، ٩٣، ٩٥؛ المفيد، *النكت الاعتقادية*، ٤٠-٤٤؛ الصدوق، *كمال الدين*، ٢: ٣٧٢؛ والخزاز، *كفاية الأثر*، ٢٧٧.

[61] النعماني، *الغيبة*، ١٥، ١٦؛ الحر العاملي، أبو جعفر محمد بن الشيخ الحسن بن علي، *إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات* (بيروت: الأعلمي، ١٤٢٥هـ)، ١: ٥٤، ٥٥؛ والحائري، *كتاب إلزام الناصب*، ١: ٣٢١؛ العميدي، ثامر هاشم، *المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي* (قم: مركز الرسالة، ١٤٢٥هـ)، ١٣٣؛ السادة، مجتبى، *النور الغائب* (بيروت: دار الرسول الاكرم، ١٤٢٨هـ)، ١٢٦؛ العميدي، ثامر هاشم حبيب، *دفاع عن الكافي* (بيروت: مركز الغدير، ١٤١٥هـ)، ١: ٥٢٨، ٥٦٨.

فشمس الدين محمد بن يوسف الزرندي (ت٧٤٧هـ) فقيه حنفي من أهل المدينة، وسمع بالحرمين وبلاد الشّام،[٦٢] قال في كتابه "معارج الوصول" عن الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن: "مولده، على ما نقلته الشيعة، ليلة الجمعة للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين – بالحق والداعي إلى منهج الحق الإمام أبو القاسم محمد بن الحسن، وكان بسر من رأى في زمان المعتمد، وأمه نرجس بنت قيصر الرومية أم ولد"[٦٣] وعلى هذا القول ذهب الحائري الشيعي إلى أنه اعترف بولادته[٦٤]، إلا أن الزرندي قال: إن محمد بن الحسن عاش إحدى وأربعين سنة ثم غاب، ولم تدع أي فرقة من الشيعة هذا القول الذي ذهب إليه الزرندي، وكذلك أنه لم يعترف بولادته ولا بوجوده، إذ إنه قال: "ما نقلته الشيعة"، وبعد ذلك ذكر الاختلافات والاضطرابات والتناقضات في ولادته واستنتج منها أن الحسن لم يكن له ولداً، وقد يُسأل: إذن لماذا كتب الزرندي هذا الكتاب؟، وهو نفسه يبين سبب تأليفه، إذ إنه قال: "فقد اقترح عليّ بعض السادة الأخيار، أن أجمع له شيئاً من فضائل الأئمة الأبرار"[٦٥]، وذكر أسماء الأئمة، واسم محمد بن الحسن خاصة، وولادته عند الإمامية، لا تدل على أنه اعترف بولادته، بل نفى ولادته وصرّح أن الأخبار عنها متناقضة.

ادعت الشيعة[٦٦] أن الذهبي (ت٧٤٨هـ) اعترف بولادة المهدي في ثلاثة من كتبه، حيث إنه قال في كتابه العبر في خبر من غبر: "وفيها محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني أبو القاسم الذي تلقبه الرفضة: الخلف الحجة، وتلقبه بالمهدي وبالمنتظر، وتلقبه بصاحب الزمان، وهو خاتمة الاثني عشر..." ومن استدل بقول الذهبي فلم يسرده كاملاً[٦٧]، إذ إن الذهبي قال مستمراً: "وضلال الرافضة ما عليه مزيد، فإنهم يزعمون أنه دخل السرداب الذي بسامراء

---

[٦٢] ابن حجر، *الدرر الكامنة*، ٣: ١٨؛ والزركلي، *الأعلام*، ٧: ١٥٢.

[٦٣] الزرندي، جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد، *معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول* (قم: مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ١٤٢٥هـ)، ١٨٤.

[٦٤] الحائري، *إلزام الناصب*، ١: ٣٣٩.

[٦٥] الحائري، *إلزام الناصب*، ١: ١٨٦.

[٦٦] العميدي، *المهدي المنتظر*، ١٣٤؛ السادة، *النور الغائب*، ١٢٧؛ العميدي، *دفاع عن الكافي*، ١: ٥٧٦، ٥٧٧.

[٦٧] العميدي، *المهدي المنتظر*، ١٣٤.

فاختفى، وإلى الآن، وكان عمره لما عدم تسع سنين أو دونها"،[٦٨] وكذلك يدعون أنه اعترف بولادته في كتابه تاريخ الإسلام في أثناء تعريفه للحسن العسكري، إذ إنه قال: "وهو (الحسن العسكري) والد منتظر الرافضة، توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين، وله تسع وعشرون سنة، ودفن إلى جانب والده"، إلا أن الذهبي بعد أن عرف محمد بن الحسن بقوله" وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة" ذهب إلى إنكار وجوده بقوله "ويعترفون أن أحداً لم يره أبداً، فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا"،[٦٩] وكذلك استدل الشيعة[٧٠] بقول الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء على اعتراف أهل السنة بولادة الإمام الثاني عشر، إلا أن أقوال الذهبي راجعة عليهم تماماً، حيث إنه بعد أن سرد أقواله عن أبي القاسم محمد بن الحسن العسكري قال: "فوددنا ذلك –والله– وهم في انتظاره من أربع مئة وسبعين سنة، ومن أحالك على غائب لم ينصفك، فكيف بمن أحال على مستحيل؟ والإنصاف عزيز – فنعوذ بالله من الجهل والهوى" وبعد أن قال ذلك بدأ يثني على الأئمة مخرجاً لهم من عقيدة الإمامية، وحينما ذكر محمدَ بن الحسن الإمام الثاني عشر قال: "فنقل أبو محمد بن حزم، أن الحسن مات عن غير عقب... وممن قال: إن الحسن العسكري لم يعقب: محمد بن جرير الطبري، ويحيى بن صاعد، وناهيك بهما معرفة وثقة"[٧١]، وعلى هذه الأقوال فإن الذهبي لا يقر بولادته، وإن قيل: ما سبب ذكر اسمه في كتابه؟ يمكن القول: لا عجب في ذكره؛ لأنه كتبه كتب التاريخ وهو يذكر أخبار أهل السنة وغيرهم.

وابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ) من الذين استدل الشيعة بقولهم على ولادة الإمام الثاني عشر[٧٢]، قال في كتابه: "ودفن عند أبيه، وعمه، وعمره ثمانية وعشرون سنة، ويقال: إنه سم أيضاً، ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين؛ لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويسمى القائم المنتظر، قيل: لأنه ستر بالمدينة، وغاب فلم يعرف

---

[٦٨] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، *العبر في خبر من غبر* (بيروت: دار الكتب العلمية، د ١٤٠٥هـ)، ١: ٣٨١.

[٦٩] الذهبي، *تاريخ الإسلام*، ٦: ٦٩.

[٧٠] العميدي، *دفاع عن الكافي*، ١٣٤؛ السادة، *النور الغائب*، ١٢٧.

[٧١] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ١٣: ١١٩-١٢٣.

[٧٢] الحائري، *إلزام الناصب*، ١: ٣٣٧؛ العميدي، *المهدي المنتظر*، ١٣٤.

أين ذهب..."[٧٣]، أورد الشيعة كلام الهيتمي مجتزأ حتى هنا، ومن يقرأ هذه العبارة يظن أن ابن حجر الهيتمي اعترف بولادته، إلا أن الهيتمي أتمّ كلامه بقوله: "ومر في الآية الثانية عشرة قول الرافضة فيه: إنه المهدي، وأوردت ذلك مبسوطاً، فراجعه، فإنه مهم"[٧٤]، ولما رجعنا إلى ما قال الهيتمي عن ابن الحسن العسكري وجدنا أنه لا يقبله في الحقيقة، إذ إنه ذهب إلى أن الحسن العسكري لا ولد له، فقال: "والكثير على أن العسكري لم يكن له ولد لطلب أخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات؛ فدل طلبه أن أخاه لا ولد له، وإلا لم يسعه الطلب، وحكى السبكي عن جمهور الرافضة أنهم قائلون بأنه لا عقب للعسكري، وأنه لم يثبت له ولد بعد أن تعصب قوم لإثباته وأن أخاه جعفرا أخذ ميراثه ... ثم المقرر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصح ولايته، فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا إمامة من عمره خمس سنين"[٧٥]، وبهذه الأقوال ثبت أن ابن حجر الهيتمي لم يقر بولادته ولا مهدويته كما زعمت الشيعة.

واستدلوا أيضاً بمؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ت١٣٠٨هـ) من أهل شبلنجة في مصر، درس في الأزهر، وأقام في جواره، وكان يميل إلى العزلة،[٧٦] ومع عدم وجود معلومات كثيرة عنه، فإن الشيعة اهتموا به؛ لأنه ذكر في كتابه ولادة محمد بن الحسن، واستدل الشيعة بقوله على أهل السنة[٧٧]، وبالتأمل في كتابه وجدنا أنه وإن كان قد ذكر ولادته، فإنه ذهب إلى أنه مهدي عند الإمامية، وذكر معظم أقواله من كتاب الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الذي نقل أقواله من الإرشاد للمفيد، ومن كتاب "البيان في أخبار صاحب الزمان" للكنجي[٧٨].

---

[٧٣] الهيتمي، *الصواعق المحرقة*، ٢: ٦٠١؛ العميدي، *المهدي المنتظر*، ١٣٥.

[٧٤] الهيتمي، *الصواعق المحرقة*، ٢: ٦٠١.

[٧٥] الهيتمي، *الصواعق المحرقة*، ٢: ٤٨١-٤٨٣.

[٧٦] الشبلنجي، مؤمن بن حسن مؤمن، *نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار* (قم: منشورات دار الرضي، د.س.)، ٣٤٢.

[٧٧] النعماني، *الغيبة*، ١٦؛ العميدي، *المهدي المنتظر*، ١٣٥؛ العميدي، *دفاع عن الكافي*، ١: ٥٨٧.

[٧٨] اتهم الكنجي بالتشيع أو بكونه من الشيعة. انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٤: ١٥٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٥: ١٦٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣: ٢٥٦.

وكذلك استدل الشيعة[٧٩] بالمؤرخ الزركلي (ت١٣٩٦هـ) على ولادة محمد بن الحسن العسكري، إلا أن الزركلي أورد أقوالاً وأخباراً ذكرت قبله، وبالتأمل في المصادر التي أورد الزركلي الأقوال منها نجد أنها "وفيات الأعيان" لابن خلكان، و"نور الأبصار" للشبلنجي، و"نزهة الجليس" لأبي الحسن الحسيني الموسوي العاملي – الذي عدّه محسن الأمين في كتابه "أعيان الشيعة"[٨٠]–، و"سفينة البحار" لعباس القمي الشيعي، وكذلك قال: "وفي المؤرخين (كما في منهاج السنة) من يرى أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل"[٨١]، وهذه الأخبار التي ذكرها الزركلي لا تدل على أنه قبل ولادته واعترف بها، فقد ذكر أيضاً أخباراً دالة على أن الحسن العسكري لم يعقب.

٣. ٢. من ذكر من أهل السنة ولادةَ الإمام الثاني عشر وعدّه مهدياً عند الشيعة الإمامية

عرّف بعض المؤرخين بالأعلام المتقدمين، وذكروا الأعيان من زمانهم ممن رأوهم أو من أخبارهم التي وصلت إليهم، أو ذكروا من اشتهر بين الناس، إذ ذكر بعضهم أسماء الأئمة وعرّف بهم، ومنهم الإمام الثاني عشر، فاستدل بعض العلماء من الشيعة بأقوالهم على ولادة الإمام الثاني عشر.

فعز الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ) قال في كتابه "الكامل في التاريخ" في أثناء إيراده الحوادث في سنة ستين ومائتين: "وفيها توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أبو محمد العلوي العسكري، وهو أحد الأئمة الاثني عشر، على مذهب الإمامية، وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر"،[٨٢] واستدل بعض العلماء[٨٣] من الشيعة بقوله على أنه اعتراف منه بولادة الإمام الثاني عشر، وبالتأمل في الكتاب نجد أن ابن الأثير عرّف الأئمة عند الشيعة الإمامية

---

[٧٩] العميدي، *المهدي المنتظر*، ١٣٥؛ العميدي، *دفاع عن الكافي*، ١: ٥٨٧؛ السادة، *النور الغائب*، ١٢٧.

[٨٠] الأمين، محسن، *أعيان الشيعة* (بيروت: دار التعارف، ١٤٠٣هـ)، ٧: ٤٢٨.

[٨١] الزركلي، *الأعلام*، ٦: ٧٩.

[٨٢] ابن الأثير، *الكامل في التاريخ*، ٦: ٣٢٠.

[٨٣] النعماني، *الغيبة*، ١٦؛ السادة، *النور الغائب*، ١٢٦.

تدرجاً حتى الحسن العسكري، إلا أنه لم يعرّف محمد بن الحسن مستقلاً، بل أورد التعريف به مقترناً بحياة الحسن العسكري، وكذلك نصَّ ابن الأثير في كتابه على أن وجود محمد بن الحسن هو على مذهب الإمامية.

ولعل ابن خلكان (ت٦٨١هـ) من أشهر من استدل الشيعة بقولهم، وكذلك العلماء من بعده جاؤوا بقوله، وأما قول ابن خلكان عن محمد بن الحسن فقد قال عنه: "أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجة، وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي"،[٨٤] وادعت الشيعة أن ابن خلكان اعترف بولادته[٨٥]، ويمكن القول هنا: إن ابن خلكان مؤرخ، يذكر الأخبار التي تصل إليه والأخبار المشهورة عند الناس، فقد قال في مقدمة كتابه: "ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الأمراء أو الوزراء أو الشعراء، بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه..."[٨٦] وفيما عدا ذلك فقد بين هو عند التعريف بنفسه أنه على اعتقاد الإمامية.

إن المؤرخ العالم بالتراجم الفقيه شمس الدين محمد بن طولون الحنفي (ت٩٥٣هـ) كتب كتاباً سماه "الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية"[٨٧] وحقق صلاح الدين المنجد كتابه وسماه "الأئمة الاثنا عشر" وذكر ابن طولون في كتابه حياة الأئمة الاثني عشر، وما الذي دفع ابن طولون إلى تأليف هذا الكتاب أظن —كما قال المحقق— أن السبب حبه لهم، إذ إنه بدأ كتابه بقصيدة في فضائلهم، وأتمه بالأحاديث المتصلة بهم،[٨٨] واستدل الشيعة بهذا الكتاب على قبول ابن طولون ولادةَ الإمام الثاني عشر[٨٩]، وقال فيه: "محمد بن

---

[٨٤] ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (بيروت: دار صادر، ١٩٧١م)، ٤: ١٧٦.

[٨٥] الجائري، *إلزام الناصب*، ١: ٣٣٨؛ السادة، *النور الغائب*، ١٢٦؛ العميدي، *دفاع عن الكافي*، ١: ٥٧٥.

[٨٦] ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، ١: ٢.

[٨٧] ابن طولون، محمد بن علي الصالحي، *الفلك المشحون في أحوال ابن طولون* (بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ)، ١١١.

[٨٨] ابن طولون، شمس الدين محمد، *الأئمة الاثنا عشر* (بيروت: دار صادر، ١٩٥٨هـ)، ٤٠، ١١٩.

[٨٩] العميدي، *المهدي المنتظر*، ١٣٩؛ العميدي، *دفاع عن الكافي* : ١: ٥٨٠، ٥٨١.

الحسن، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن عليّ... ثاني عشر الأئمة الاثني عشر، على اعتقاد الإمامية، المعروف بالحجّة، وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر، والقائم، والمهديّ"،[٩٠] إلا أن هذه الأقوال لا تدل على قبول ابن طولون لولادة محمد بن الحسن، إذ إن اسم كتابه يدل على ذلك، فقد كتبه حسب اعتقاد فرقة الإمامية، وكذلك تشير العبارات التي استخدمها حينما عرف بمحمد بن الحسن إلى ذلك، إذ يقول – ومثلا–"...على اعتقاد الإمامية" أو "تزعم الشيعة...".

كذلك استدلت الشيعة،[٩١] بقول المؤرخ أبي العباس أحمد بن يوسف القرماني الحنفي (ت١٠١٩هـ)، حيث ذكر ولادة محمد بن الحسن صريحاً، فقال: "وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيهما الحكمة، كما أوتيها يحيى عليه السلام صبياً"، وقد يقال: إن ولادة محمد بن الحسن لم تأت صريحةً عند أهل السنة إلا في كتاب القرماني، وهو مؤرخ، يذكر الأخبار عن الأمم السابقة، وكذلك أن القرماني أشار إلى أن الشيعة زعم أنه غاب في السرداب، بالإضافة إلى ذلك فقد ذكر عقيدة أهل السنة في هذه المسألة، وقال: "اتفق العلماء على أن المهدي هو القائم في آخر الوقت"[٩٢]، ويمكن أن نقول عن كلامه هذا إن القرماني بيّن رأيه في هذه المسألة، وإن ذكر ولادة محمد بن الحسن.

ومنهم عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي (ت١١٧١هـ) من شيوخ الأزهر والذي عدَّ أسماء الأئمة في كتابه "الإتحاف بحب الأشراف" وذكر عن الإمام الثاني عشر أنه ولد بسامراء قبل موت أبيه بخمس سنين، وأبوه قد أخفاه بسبب خوفه من الخلفاء الذين يعدونهم أعداءهم[٩٣]، واستدل الشيعة[٩٤] بقول الشبراوي على أن عالماً سنياً اعترف بولادة محمد بن الحسن، إلا أننا إذا نظرنا بالتأمل في كتاب الشبراوي نجد أن الأقوال التي جاء بها كانت من

---

[٩٠] ابن طولون، *الأئمة الاثنا عشر*، ١١٧.

[٩١] العميدي، *دفاع عن الكافي*، ١٤٠

[٩٢] القرماني، أبو العباس حمد بن يوسف، *أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ* (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٢هـ)، ١: ٣٥٣، ٣٥٤.

[٩٣] الشبراوي، عبد الله بن محمد بن عامر، *الإتحاف بحب الأشراف* (القاهرة: مؤسسة الكتاب الاسلامي، ٢٠٠٢م)، ٣٦٦.

[٩٤] العميدي، *المهدي المنتظر*، ١٣٥.

باب المناقب[٩٥]، وذكر أقواله عنهم إلا ما كان من باب عقيدة الإمامة فإنه تجنب ذكرها، وكذلك فإنه بعد أن ذكر محمد بن الحسن أشار إلى أن الشيعة كانت تلقبه بالحجة والمهدي والمنتظر لأنه كان مهدياً عندهم، وبعد ذلك ذكر أن الصحيح خلاف ما ذهب الشيعة فيه، إذ إن المهدي لم يولد، بل إنه سيولد، وينشأ، وليس هو من المعمرين[٩٦].

٣. ٣. الادعاء باعتراف بعض علماء أهل السنة بولادة محمد بن الحسن العسكري وأنه مهدي

جمع الشيعي علي الحائري اليزدي (ت١٣٣٣هـ) في كتابه "إلزام الناصب" بعض الأسماء مدّعياً أنهم اعترفوا بولادة محمد بن الحسن العسكري وأنهم من علماء أهل السنة، ولكن بالبحث نجد أنهم ليسوا من أهل السنة، بل عدّهم معظم العلماء من المتقدمين عند الشيعة الإمامية وأثنوا عليهم.

ومن هؤلاء العلماء الذين استدل[٩٧] علي الحائري بهم على اعتراف أهل السنة بولادة الإمام الثاني عشر محمد بن العسكري: الحسين بن همدان الخصيبي (ت٣٣٤هـ)، حيث إنه أورد كثيراً من الروايات المشيرة إلى أن محمد بن الحسن وُلد[٩٨] وأنه هو المهدي المنتظر،[٩٩] إلا أننا نقول بكل صراحة إن من يقرأ لهذا الكتاب يرى أن معظم الروايات جاءت في المصادر الشيعية، وكذلك حاول أن يشرح حياة المعصومين الأربعة عشر الذين يعتقد الشيعة الإمامية عصمتهم، وبين تاريخ النبي والأئمّة ومعجزاتهم، وبعد أن ألف هذا الكتاب قدّمه إلى سيف الدولة،[١٠٠] ولا عجب في اهتمامه بأهل البيت؛ لأن الخصيبي كان من أعلام الشيعة الإمامية وإن عدّه الحائري من علماء أهل السنة، بل عدّه بعض العلماء الشيعة فاسد المذهب، ومنهم

---

[٩٥] الشيراوي، *الإتحاف بحب الأشراف*، ٢٣.

[٩٦] الشيراوي، *الإتحاف بحب الأشراف*، ٣٧٤-٣٧٨.

[٩٧] الحائري، *إلزام الناصب*، ١: ٣٣٥، ٣٣٦؛ العميدي، *دفاع عن الكافي*، ١: ٥٧٠.

[٩٨] الخصيبي، *الهداية الكبرى*، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٣.

[٩٩] الخصيبي، *الهداية الكبرى*، ٢٢، ٢٨٦، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٨٤.

[١٠٠] السبحاني، جعفر، *بحوث في الملل والنحل* (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، د.س.)، ٨: ٣٢٠.

النجاشي،[١٠١] والحلي،[١٠٢] وذهب ابن الغضائري فيه إلى أنه كذاب، وصاحب مقالة ملعونة، ولا يلتفت إليه،[١٠٣] وإن يقبل أن الغضائري من المتشددين عند الإمامية، إلا أن السبحاني من المعاصرين قال عن الخصيبي: إنه من مشايخ العلويين الكبار،[١٠٤] وكذلك فقد اشتهر عند أهل السنة بمذهبه، إذ قال ابن حجر عنه نقلاً من النجاشي: "خلط وصنف في مذهب النصيرية، واحتج لهم قال: وكان يقول بالتناسخ والحلول"[١٠٥].

واستدل الشيعة[١٠٦] في هذه القضية بكتاب "اليواقيت والجواهر" لأبي المواهب عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الشعراني (ت٩٧٣هـ) الفقيه الصوفي الشافعي، إذ إنه ذكر ولادة محمد بن الحسن وعرفه بكونه مهدياً منتظراً في أثناء بيان جميع أشراط الساعة، وكذلك فإنه زعم أن ابن العربي ذهب إليه في كتابه "الفتوحات"،[١٠٧] وأنا أستبعد ذلك بالنظر إلى فكر الشعراني، وإن جاءت هذه العبارة في كتابه؛ لأنه متمسك بأهل السنة، حيث إنه ذهب في أفضل الأولياء بعد الأنبياء إلى أنهم الخلفاء الأربعة[١٠٨]، واعتقد بأن كل الصحابة عدول باتفاق أهل السنة[١٠٩]، وبعد ذلك اعترافه بالمهدي أنه محمد بن الحسن لا يكون اعتراف بسيط، إذ إن هذه عقيدة الشيعة، ويمكن القول هنا ربما هذه العبارة أدخلت في كتابه، إذ إنه كان يشكو في زمانه من الدسيسة عليه ومن عقائد زائغة ومسائل خارقة لإجماع المسلمين التي شدد أنه

---

[١٠١] النجاشي، *رجال*، ٦٧.

[١٠٢] الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر، *رجال الحلي* (النجف: دار الذخائر، ١٤١١)، ٤٤٤.

[١٠٣] أحمد بن الحسين ابن الغضائري، *الرجال لابن الغضائري* (قم: دار الحديث، ١٤٠٥هـ)، ٥٤.

[١٠٤] السبحاني، *بحوث في الملل والنحل*، ٨: ٤١١.

[١٠٥] ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، *لسان الميزان* (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م)، ٣: ١٥٨ .

[١٠٦] الطبرسي، الميرزا حسين النوري، *كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار* (قم: الحيّام، ١٤٠٠هـ): ٤٧-٥٠؛ الحائري، *إلزام الناصب*، ١: ٢٣٤، ٣٢٥؛ العميدي، *دفاع عن الكافي*، ١: ٥٨١، ٥٨٢.

[١٠٧] الشعراني، أبو المواهب عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الأنصاري، *اليواقيت والجواهر* (بيروت: دار الإحياء التراث العربي، ، ١٤١٨هـ)، ٥٦٢. إلا بالتأمل في كتاب الفتوحات المكية لم أعثر على هذه العبارة.

[١٠٨] الشعراني، *اليواقيت والجواهر*، ٤٣٧.

[١٠٩] الشعراني، *اليواقيت والجواهر*، ٤٤٤.

بريء منها[١١٠]، وكذلك الشعراني كان صوفيا وشيد كتابه "اليواقيت والجواهير" من "الفتوحات المكية" لابن العربي، ومع ذلك أنه لا يعني يعتقد صحة كل ما ذكر فيه ويرضيها في عقيدته[١١١].

وكذلك سليمان خوجه إبراهيم القندوزي[١١٢] (ت١٢٩٤هـ) أورد الروايات من مصادر الشيعة الإمامية وفقا لعقيدتهم، واستدل ببعض الأسماء من علماء أهل السنة باعتبارهم اعترفوا بولادة محمد بن الحسن العسكري، ومن هؤلاء العلماء من أهل السنة الذي ادعى القندوزي أنهم من أهل السنة وأنهم اعترفوا بولادة الإمام الثاني عشر:

أولاً: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، أخذ بعض الشيعة[١١٣] قول القندوزي مستدلين به على أهل السنة في هذه القضية، وقد أتى القندوزي[١١٤] بهذا الادعاء من كتاب "شرح الدائرة" ناسباً للصفدي والذي لم أجده- حسب جهدي- إلا أن صلاح الدين الصفدي قال في كتابه المشهور "الوافي بالوفيات" في أثناء التعريف بالحسن العسكري: "أحد أئمة الشيعة الذين يدعون عصمتهم... وأما ابنه محمد الحجة الخلف الذي تدعيه الرافضة، فولد سنة ثمان وخمسين وقيل ست وخمسين عاش بعد أبيه سنتين ومات عدم ولم يعلم كيف مات وهم يدعون بقاءه في السرداب من تلك المدة وأنه صاحب الزمان".[١١٥]

ثانياً: زعم القندوزي أن أبا عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي (ت٦٥٨هـ) قال إن المهدي هو ولد الحسن العسكري[١١٦]، إلا أن الكنجي وإن لم يشتهر في كتب

---

[١١٠] الشعراني، أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي، *المنن الكبرى* (بيروت: دار الكتب العلمية، د.س.)، ٦٧٤؛ الشعراني، *اليواقيت والجواهير*، ٢٣.

[١١١] الشعراني، *اليواقيت والجواهير*، ١٦.

[١١٢] إلا أن القندوزي أورد هذه الروايات التي ذكر فيها الإمام الثاني عشر ولادته وغيبته من كتاب كمال الدين للصدوق وغاية المرام لهاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (ت١١٠٧هـ) من علماء الشيعة والذي أوردها عن الصدوق ومن "فرائد السمطين" لإبراهيم بن محمد الجويني الحموينى.

[١١٣] الطبرسي، *كشف الاستار*، ٧٧؛ العميدي، *دفاع عن الكافي*، ١: ٥٨٦.

[١١٤] القندوزي، *ينابيع المودة*، ٥٣٠.

[١١٥] الصفدي، *الوافي بالوفيات*، ١٢: ٧٠.

[١١٦] القندوزي، *ينابيع المودة* ، ٥٣٠. وإن لم تأت العبارة كما زعم القندوزي فقد ذكر الكنجي في كتابه بعض الأقوال التي تشير إلى أن المهدي هو محمد بن الحسن، على سبيل المثال: حينما يعرّف الحسن العسكري قال: "أبو محمد

الأعلام، فإن الذهبي عرّفه بأنه محدث قتل بجامع دمشق لفضوله[١١٧]، وأما قول الصفدي عنه: يظهر تشيعه، حيث كان عند الكنجي ميل للرفض، وكان يجمع كتباً في التشيع، وله شعر يدل على تشيعه وقتل بالجامع، وكان الكنجي داخل التتار،[١١٨] وأما نقل ابن كثير عنه فقد عرفه بالصراحة حيث بعد تدمير هولاكو دمشق وبلاد الشام وبعد ذلك ظفر المسلمون على التتار بعين جالوت، كان هناك شيخ في جانب التتار، إذ قال ابن كثير: "وقتلت العامة وسط الجامع شيخاً رافضياً كان مصانعاً للتتار على أموال الناس، يقال له: الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي، كان خبيث الطوية مشرقياً ممالئاً لهم على أموال المسلمين قبحه الله، وقتلوا جماعة مثله من المنافقين فقطع..."[١١٩] وهذه السطور من المتقدمين توصلنا إلى نتيجة، وهي أن الكنجي ليس من أهل السنة، بل من الشيعة.

ثالثاً: نقل القندوزي[١٢٠] في كتابه عن كتاب "فرائد السمطين" لإبراهيم بن محمد الحموئي الشافعي (ت٧٢٢هـ) أنه روى رواية وصلت إلى دعبل الخزاعي، وهو رواها عن علي الرضا بن موسى الكاظم، إذ إنه قال بعد عد الأئمة: "ثم الإمام من بعده (الحسن العسكري) ابنه محمد الحجة المهدي المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره"،[١٢١] وإن لم تأت الرواية كما أوردها القندوزي، حينما رجعنا إلى كتاب الحموئي وجدنا أنه روى هذه الرواية كما جاءت في المصادر الشيعية، وأن علي الرضا —الإمام الثامن عند الشيعة الإمامية– قال هذا القول على إنشاد دعبل بن علي الخزاعي قصيدة حكت خروج الإمام، فأخبر علي الرضا باكياً ذلك الإمام من ولده،[١٢٢] إن هذه الرواية لم تأت في مصادر السنة، بل جاءت في مصادر الشيعة،

الحسن العسكري" وفي ختامه قال: "وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر ...". الكنجي، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد، *كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب وبيانه البيان في أخبار صاحب الزمان* (طهران: فارابي، ١٤٠٤هـ)، ٤٥٨.

[١١٧] الذهبي، *تذكرة الحفاظ*، ٤: ١٥٦.

[١١٨] الصفدي، *الوافي بالوفيات*، ٥: ١٦٦.

[١١٩] ابن كثير، *البداية والنهاية*، ١٣: ٢٥٦.

[١٢٠] القندوزي، *ينابيع المودة*، ٥٣٠.

[١٢١] القندوزي، *ينابيع المودة*، ٥٣٠.

[١٢٢] الصدوق، *كمال الدين*، ٢: ٣٧٢، ٣٧٣؛ المجلسي، *بحار الأنوار*، ٤٨: ٢٣٧؛ الحموئي، *فرائد السمطين*، ٢: ٣٣٧.

إضافة إلى ذلك فإن راوي الحديث دعبل بن علي خزاعي هو شيعي مشهور، إذ إن النجاشي قال: إنه مشهور في أصحابهم،[١٢٣] وأما الحلي فقد قال عنه: "أبو علي الخزاعي الشاعر مشهور في أصحابنا، حاله مشهور في الإيمان وعلو المنزلة عظيم الشأن..."[١٢٤]، وأما الحمويني وكتابه "فرائد السمطين" فقد دار النقاش حولهما، وإن عده ابن حجر شافعي المذهب[١٢٥]، وكان شيخ الذهبي، فقد قال الذهبي عنه: "قدم علينا طالب حديث روى لنا عن رجلين من أصحاب المؤيد الطوسي"[١٢٦]، وكذلك نقل ابن حجر عن الذهبي قائلاً: إنه كان حاطب ليل، وكان يجمع الأحاديث من الأباطيل المكذوبة[١٢٧]، ولا يخفى تشيعه أيضاً، حيث عدّه محسن الأمين في كتابه "أعيان الشيعة" مشيراً إلى عظمته عند أهل السنة في الحديث والحفظ ومع تلك الروايات التي رواها أظهر تشيعه[١٢٨]، ومحمد محسن بن علي بن محمد الطهراني الشيعي أخبر عن تشيعه أيضاً[١٢٩]، وأما إذا تناولنا كتابه فقد نقول إنه شديد وعميق في التشيع، إذ إنه تحدث عن الأئمة باعتبارهم معصومين بقوله[١٣٠]، والروايات التي رواها من المصادر الشيعية[١٣١] تظهر أنه ضعيف في اختيار الأحاديث في كتابه هذا؛ لأن الروايات متخصصة بعقيدة الإمامية وعصمة الأئمة ووجود الأئمة الاثني عشر[١٣٢].

كذلك صاحب الكتاب المشهور "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" المؤرخ أبو المظفر سبط ابن الجوزي يوسف بن قزغلي (ت٦٥٤هـ) ذكر في كتابه هذا -بعد ذكره الحسن العسكري- "وولده محمد القائم الحجة، لما مرض أوصى إليه، وهو آخر الأئمة، وهو صاحب

---

[١٢٣] النجاشي، *رجال النجاشي*، ١٦٢.

[١٢٤] الحلي، *الرجال*، ٧٠.

[١٢٥] ابن حجر، *الدرر الكامنة*، ١: ٧٥.

[١٢٦] الذهبي، *تذكرة الحفاظ*، ٤: ١٩٩.

[١٢٧] ابن حجر، *الدرر الكامنة*، ١: ٧٦.

[١٢٨] الأمين، *أعيان الشيعة*، ٢: ٢١٩.

[١٢٩] الطهراني، محمد محسن بن علي بن محمد رضا، *ذيل كشف الظنون* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.س.)، ٧٠.

[١٣٠] الحمويني، *فرائد السمطين*، ١: ١٢.

[١٣١] الصدوق، *كمال الدين*، ١: ٢٨٠؛ الخزار، *كفاية الأثر*، ١٩؛ الحمويني، *فرائد السمطين*، ٢: ١٣٢

[١٣٢] الحمويني، *فرائد السمطين*، ٢: ١٣٦-١٤٢.

السرداب بسر من رأى"[١٣٣]، وكذلك ألف كتاباً خاصاً لذكر الأئمة الاثني عشر ومناقبهم، وذكر فيه الروايات عنهم، وكرر قوله عن محمد بن الحسن الإمام الثاني عشر في هذا الكتاب، وذكر ولادته وأنه مهدي قائم منتظر وأنه آخر الأئمة، وإضافة إلى ذلك فإنه ذكر في النهاية شرط الإمام، حيث ذهب إلى أن الإمام ينبغي أن يكون معصوماً حتى لا يقع في الخطأ، إذ إن الإمامة حجج الله على عباده، ومن شرط الحجة أنها عصمة،[١٣٤] وسبط ابن الجوزي حينما تناول رواية: «من كنت مولاه فعلي مولاه» بين كلمة "مولى" بعشر معانٍ، وقرر في النهاية أن هذا نص صريح في إثبات إمامته وقبول طاعته،[١٣٥] وذهب بعض العلماء في سبط ابن الجوزي إلى أنه كان رافضياً، حيث وصف الذهبي كتابه "مرآة الزمان" بأنه ملئ بمناكير الحكايات، قائلاً: إنه ليس ثقة فيما نقله، وكان يجازف فيه، وكذلك نقل عن محيي الدين السوسي قوله: "لما بلغ جدي موت سبط ابن الجوزي قال: لا رحمه الله، كان رافضياً"[١٣٦]، ونقل ابن حجر عن ابن رجب حكمه على سبط ابن الجوزي بأنه ليس حجة فيما ينقله،[١٣٧] وأما رأي ابن تيمية فيه فإنه يظهر وصفه كاملاً، إذ إنه قال:" فهذا الرجل يذكر في مصنفاته أنواعاً من الغث والسمين، ويحتج في أغراضه بأحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعة، وكان يصنف بحسب مقاصد الناس، يصنف للشيعة ما يناسبهم ليعوضوه بذلك، ويصنف على مذهب أبي حنيفة لبعض الملوك لينال أغراضه، فكانت طريقته الواعظ الذي قيل له: ما مذهبك؟ قال: في أي مدينة؟! ولهذا في بعض كتبه ثلب الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم لأجل مداهنة من قصد بذلك من الشيعة، وفي بعضها تعظيم الخلفاء الراشدين وغيرهم"[١٣٨]، ونُقد سبط ابن الجوزي لخوضه في مسألة الأسماء والصفات والتأويل أيضاً،[١٣٩] وبعد قراءة أقواله عن

---

[١٣٣] سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان* (دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٤هـ)، ١٥: ٤١٩.

[١٣٤] سبط ابن الجوزي، يوسف بن فرغلي عبد الله، *تذكرة الخواص* (قم: منشورات الشريف الرضي، ١٤١٨هـ)، ٣٢٤-٣٢٨.

[١٣٥] سبط ابن الجوزي، *تذكرة الخواص*، ٣٨

[١٣٦] الذهبي، *ميزان الاعتدال*، ٤: ٤٧١.

[١٣٧] ابن حجر، *لسان الميزان*، ٨: ٥٦٥.

[١٣٨] ابن تيمية، *منهاج السنة*، ٤: ٩٨-٩٩.

[١٣٩] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، ٢١: ٣٦٨.

الإمامة والإمام الثاني عشر وكل ما ذكر عنه من المتقدمين يمكن القول إنه وإن لم يكن شيعياً، فإنه أقرب إلى الشيعة الإمامية من أهل السنة.

كذلك علي بن محمد بن أحمد ابن الصباغ المالكي (ت٨٥٥هـ) الذي قرأ عند المشايخ المشهورين في زمانه، وتفقه في الفقه المالكي، له كتاب باسم "الفصول المهمة لمعرفة الأئمة"[١٤٠] ذكر فيه أسماء الأئمة الاثني عشر بصفاتهم ومناقبهم، وبدأ ذكر الإمام الثاني عشر فقال: "الفصل الثاني عشر في ذكر أبي القاسم الحجة الخلف الصالح، ابن أبي محمد الحسن الخالص، وهو الإمام الثاني عشر، وتاريخ ولادته ودلائل إمامته"[١٤١]، إلا أنه نقل بعد ذلك من كتاب "الإرشاد" للمفيد[١٤٢]، وهو من أعلام الشيعة، وإضافة إلى ذلك فإن البحراني الشيعي تعجب من ذلك، وذهب في ابن الصباغ إلى أنه يظهر من أقواله في كتابه أنه إمامي صحيح العقيدة أو إظهاره أحد المذهبين استصلاح وتقية[١٤٣]، ولكن ابن الصباغ دافع نفسه ممن ينسبه إلى الرفض في بداية كتابه[١٤٤]، وأخيراً فإنه لم يشرح ولم يفهم حديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه» الذي قاله رسول الله ﷺ يوم "غدير خم" مثل ما فهمه الشيعة، الذين تمسكوا به، وجعلوه عمدة لعقيدتهم، بل شرح كلمة: "مولى" في الرواية بأنها تعني أن علياً أخوه ووزيره وخليفته على أهله في سفرهم إلى تبوك[١٤٥]، ويمكن القول عن ابن الصباغ إنه استدل بروايات السنة والشيعة في الأئمة، وأما الروايات التي أوردها في ولادة الإمام الثاني عشر ومهدويته فلم يذكر لها إلا من المصادر الشيعية، وذلك لا ينظر إليه، وكذلك أنه فقيه في المذهب المالكي لا يجعله من الشيعة، لأن الاعتقاد بعصمة الأئمة، ووجوب ترك تقليد غير المعصومين، مع تقليد غير المعصومين في الفقه مثل أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد تناقض صريح، وابن الصباغ

---

[١٤٠] السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع* (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)، ٥: ٢٨٣.

[١٤١] ابن الصباغ، نور الدين علي بن محمد، *الفصول المهمة لمعرفة الأئمة* (بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٩هـ)، ٢٨١.

[١٤٢] المفيد، *الإرشاد*، ٢: ٣١٣

[١٤٣] البحارني، يوسف، *الكشكول* (بيروت: دار الملال، ١٩٩٨هـ)، ٣: ٢٠.

[١٤٤] ابن الصباغ، *الفصول المهمة لمعرفة الأئمة*، ٢٠.

[١٤٥] ابن الصباغ، *الفصول المهمة لمعرفة الأئمة*، ٤٤.

كتب كتابه "الفصول المهمة" إما ذاكراً مناقب الأئمة الاثني عشر الذين جاء ذكرهم عند السنة والشيعة مناقباً لا عقيدة، أو أنه كان شيعياً اتقى كما زعمه البحراني.

النتائج

مصطلح "الشيعة الإمامية الإثني عشرية" تَشكَّل في القرن الرابع والخامس، ولم يكن تشكُّلُه مفاجئاً دون المرور بمراحل مختلفة، بل تَشكَّل مصطلح "الشيعة الإمامية الإثني عشرية" على ثلاث مراحل بدءً من الشيعة، وبعدها الشيعة الإمامية، وأخيراً الشيعة الإمامية الإثني عشرية، ويلاحظ أن استخدامها الأول كان يلمح المعنى اللغوي وهو تقديم علي ﷺ في الخلافة، أو تأييده في حروبه، من دون الإشارة إلى أنه إمام بالنص.

الشيعة الإمامية يرون أن نصب الإمام واجب على الله، وجعلتها الشيعة الإمامية أصلاً من أصولهم، وبذلك ربطت الشيعة الإمامية مفهومَ الإمامة بقضية المهدي ربطاً عقدياً، واعتبرت كل أئمتهم معصومين مختارين من قبل الله، وعلى ذلك تشكلت مصادرهم وعقيدتهم وأصولهم حول هذه النظرية.

إن الشيعة الإمامية استدلوا على صحة عقيدتهم ببعض أقوال علماء أهل السنة التي تشير إلى ولادة الإمام الثاني عشر وغيبته، وبورود بعض الروايات والأخبار في كتبهم – وذلك يشكل الموضوع المحوري في هذه الدراسة– إلا أنه بتأملنا في هذه الكتب التي ذكر فيها ذلك، وبدراسة سير هؤلاء العلماء اكتشفنا أن هؤلاء العلماء:

- إما أنهم المؤرخون الذين ذكروا مطلق الأعيان والمشاهير في زمانهم ممن رأوهم أو من رووا أخبارهم التي وصلت إليهم، أو ذكروا من اشتهر بين الناس.
- وإما أنهم ليسوا من أهل السنة، بل من الشيعة الإمامية وعدّهم معظمُ علماء الشيعة في طبقاتهم، وأثنوا عليهم.
- وإما أن هؤلاء العلماء من أهل السنة، الذين ذكروا ولادة الإمام الثاني عشر وغيبته في كتبهم أسندوا هذا الرأي إلى الشيعة الإمامية، لا من باب القبول، بل من باب تبيين مذهب الشيعة وإيضاحه؛ فنقل الشيعة الإمامية ما وافق عقيدتهم من تلك الأقوال دون غيره.

- وإما أن هؤلاء العلماء الذين يذكرون الأقوال الموافقة لعقيدة الشيعة الإمامية قد اشتهروا عند أهل السنة بالتشيع أيضاً.
- وإما أن هذه الأقوال الموافقة لعقيدة الشيعة الإمامية قد دُسّت وأضيفت في كتب علماء أهل السنة كما قال ذلك بعض مؤلفيها.

وأما بعض الروايات الواردة في كتب هؤلاء علماء السنة المشيرة إلى ولادة الإمام الثاني عشر وغيبته والتي استدل الشيعة الإمامية بها على صحة عقيدة الشيعة الإمامية فإنها لم ترد في مصادر السنة الحديثية الأصيلة، بل تسربت إليها من مصادر الشيعة الإمامية من دون إشارة إلى ذلك، ومن سلك هذا المنهج من علماء السنة قيل عنه إنه متشيع، أو إنه يميل للرفض أو إنه ليس ماهراً في علم الحديث، بل جرحوه لأنه يجمع الأحاديث من الروايات المكذوبة.

Bibliography

Âmidî, Seyfeddin Ali b. Muhammed. *Ebkârü'l-efkâr.* Kâhire: Dâru'l-kutub ve'l-vesâiki'l-kavmiyye, 2. Basım, 1424.

Bağdâdî, Ebû Mansur Abdulkâhir b. Tahir. *el-Farḳ beyne'l-fırâk.* Beyrut: Daru'l-afâki'l-cedîde, 1977.

Bahrânî, Haşim. *Ġâyetu'l-merâm ve hucecu'l-ḫişâm.* Beyrut: Müessesetü'târihi'l-arabî, 2001.

Bahrânî, Yusuf. *el-Keşkûl.* Beyrut: Dâru'l-hilâl, 1998.

Berkî, Ahmed b. Muhammed. *el-Meḥâsin.* Kum: Dâru'l-kutubi'l-islâmiyye, 2. Basım, 1371.

Berzencî, Muhammed b. Resûl. *el-İşâ'a lieşraṭi's-sâ'a.* Beyrut: Dâru'l-minhâc, 3. Basım. 1426.

Cevherî, İsmail b. Hammad. *eṣ-Ṣıḥâh Tâcu'l-luġa*. Beyrut: Dâru'l-ilm, 4. Basım, 1407.

Ebu'l-me'âlî, Muhammed Siracuddin. *Ṣıḥâḥu'l-aḫbâr fî nesebî's-sâdeti'l-Fâtımiyyeti'l-aḫbâr*. Columbia University Libraries‹ 893.717 R447.

Ednehvî, Ahmed b. Muhammed. *Ṭabaḳâtu'l-müfessirîn*. Suudiyye: Mektebetü'l-'ulûm ve'l-hikem, 1417.

Emîn, Muhsin. *A'yânu'ş-Şî'a*. Beyrut: Dâru't-te'âruf. 1403.

Erbilî, Ali b. İsa. *Keşfu'l-ġumma fî ma'rifeti'l-eimme*. Tebriz: Benî Haşimî, 1423.

Eş'arî, Ebü'l-Hasen Alî b. İsmâîl. *Maḳâlâtü'l-İslâmiyyîn*. Wiesbaden: Dâru Fıranz Şıtayz. 3. Basım. 1400.

Eymânî, Mehdi Fakih. *el-İmâm el-Mehdî 'inde ehli's-Sünne*. Beyrut: Dâru't-Tearuf. 2. Basım, 1402.

Fîrûzâbâdî, Mecdüddîn Muhammed b. Yakub. *el-Ḳâmûsu'l-Muḥît*. Beyrut: Müessesetü'r-risâle, 8. Basım, 1426.

Hâirî, Ali Yezdî. *İlzâmu'n-nâsib*. Beyrut: en-Nu'mân, 3. Basım, 1390.

Hammûî, İbrahim b. Muhammed. *Ferâidu's-simṭayn*. Kum: Dâru'l-habîb, 1427..

Hilli, Cemâlüddîn el-Hasen (el-Hüseyn) b. Yûsuf. *el-Elfeyn fî imâmeti emîri'l-mü'minîn 'Alî b. Ebî Ṭâlib*. Kuveyt: Mektebetü'l-elfeyn, 1985.

İbn Âbidîn, Muhammed Emîn. *Reddü'l-muḥtâr 'ale'd-Dürri'l-muḫtâr*. Beyrut: Dâru'l-fikr, 2. Baskı, 1412.

İbn Bâbeveyh, Ebü'l-Hasen Alî b. el-Hüseyin, *el-İmâme ve't-tebṣıra*. Kum: Medresetü'l-imâmi'l-mehdî, 1404.

İbn Haldûn, Abdurrahman b. Muhammed. *Dîvânü'l-mübtedeʾ ve'l-ḫaber fî eyyâmi'l-ʿArab ve'l-ʿAcem*. Beyrut: Dâru'l-fikr, 2. Basım, 1408.

İbn Hallikân, Ebu Abbas Ahmed b. Muhammed. *Vefâyâtu'l-aʿyân*. Beyrut: Daru Sâdır, 1971.

İbn Hazm, Ebû Muhammed Ali b. Ahmed. *el-Fâṣl fi'l-milel ve'l-ahvâ*. Kahire: Mektebetü'l-Hancî, ts.

İbn Kazı Hân, Alaaddin Ali b. Hüsam. *el-Burhân fî ʿalâmâti mehdî âhiri'z-zamân*. Kum: el-Ḫayyâm, 1399.

İbn Kesir, Ebu'l-fidâ İsmail b. Ömer. *el-Bidâye ve'n-nihâye*. Beyrut: Dâru İhyai't-turâsi'l-arabir, 1408.

İbn Mâce, Muhammed b. Yezîd. *es-Sünen*. Beyrut: Daru'r-risâleti'l-ʿalemiyye, 1430.

İbn Manzûr, Cemaluddin Muhammed b. Mükerrem. *Lisânu'l-ʿArab*. Beyrut: Dâru Sâdır, 3. Basım, 1414.

İbn Sabbâğ, Nureddin Ali b. Muhammed. *el-Fuṣûlu'l-mühimme limaʿrifeti'l-eimme*. Beyrut: Dâru'l-eḍvâ, 2. Basım, 1419.

İbn Talha, Kemaleddin Muhammed. *Meṭâlibu's-su'ûl fî menâkib âli'r-resûl*. Beyrut: Müessesetü'l-belâğ, 1419.

İbn Teymiyye, Ahmed b. AbdulHalim. *Minhâcu's-sünneti'n-nebeviyye*. Kahire: Müessesetü Kurtuba, 1406.

İbn Tôlûn, Şemsuddin Muhammed. *el-Eimmetu'l-iṣnâ ʿaşara*. Beyrut: Dâru Sâdır, 1958.

İbnü'l-Arabî, Muhyiddin. *el-Fütûḥâtü'l-Mekkiyye*. Kahire: el-Meclisu'l-aʿlâ lissekâfe, 2013.

İbnü'l-Cevzî, Ebü'l-Ferec Cemâlüddîn Abdurrahmân b. Alî. *Telbîsü İblîs*. Beyrut: Dâru'l-kutubi'l-arabî, 1405.

İsferâyînî, Şehfûr b. Tâhir. *et-Tebṣîr fi'd-dîn ve temyîzi'l-fırḳati'n-nâciye ʿani'l-fıraḳı'l-hâlikî*. Beyrut: Alemu'l-kitâb, 1983.

Kannûcî, Sıddık b. Hasan. *Ebcedu'l-ʿulûm*. Demmâm: Dâru İbn Hazm, 1423.

Kâşânî, Muhammed Muhsin b. Murtaza el-Feyz. *el-Vâfî*. Isfâhan: Mektebetü'l-imâm Emîri'l-mu'minin, 1406.

Kâşifülgitâ, Muhammed Hüseyin. *Aṣlu'ş-Şiʿâ ve Uṣûluhâ*. Beyrut: Dâru'l-eḍvâ, 1990.

Kâzımî, Emîr Muhammed. *eş-Şî'â fî aḳâidihim ve aḥkâmihim*. Beyrut: Dâru'z-zehrâ, 4. Basım, 1413.

Kencî, Muhammed b. Yusuf. *Kifâyetu'ṭâlib fî menâḳibi 'Ali b. Ebî Ṭâlib*. Tahran: Fârâbî, 3. Basım, 1414.

Kettânî, Muhammed Abdülhay. *et-Terâtîbü'l-idâriyye*. Beyrut: Dâru'l-erkâm, 2. Basım. ts.

Kohlberg, Etan. "From Imāmiyya to Ithnā-ʿAshariyya". *In In Praise of the Few*. Leiden, The Netherlands: Brill, 2020. 213–228

Kuleynî, Muhammed b. Yakûb. *el-Kâfî*. Kum: Dâru'l-Hadîs, 1429.

Kummi, Ebû Kâsım Sad b. Abdullah. *Kitâbu'l-Maḳâlat ve'l-Fıraḳ*. 2. Basım. Tahran: Matbaba Haydariyye, 1360.

Kundûzî, Süleyman b. İbrahim. *Yenâbi'i'l-mevedde*. Kum: Dâru'l-usve, 1416.

Mâverdî, Ali b. Muhammed b. Muhammed. *el-Aḥkâmu's-Sulṭâniyye*. Kuveyt: Dâru İbn Kuteybe, 1409.

Meclisî, Muhammed Bâkır b. Muhammed. *Bîḥâru'l-envâr*. Beyrut: Dâru İhyâi't-turâsi'l-arabî, 2. Basım, 1403.

Mirâtu'l-'uḳûl fî şerḥi aḫbâri âli'r-Resûl. Tahran: Dâru'l-kutubi'l-islâmiyye, 2. Basım, 1404.

Mesudî, Ebû Hasan b. Ali. *Murûcu'ẕ-Ẕeheb*. Beyrut: el-Mektebetü'l-asriyye, 2005.

Müfîd, Muhammed b. Muhammed. *el-İrşâd fî ma'rifet Hucecillahi 'ala'l-ibâad*. Kum: Mutemeru'ş-Şeyhi'l-mufîd, 1413.

Müfîd, Muhammed b. Numan. *en-Nüketü'l-İ'tiḳâdiyye*. Kum: el-Mu'temeru'l-Alemî, 1413.

Nevbahtî, Ebû Muhammed Hasan b. Musa. *Fıraḳu'ş-şi'a*. Beyrut: Menşûrâtu'r-rıza, 1433.

Numânî, Muhammed b. İbrahim. *el-Ġaybe*. Tahran: Neşru's-Sadûk, 1397.

Parsa, Muhammed b. Muhammed el-Buhârî. *Faṣlu'l-ḫitâb livasli'l-ahbâb*. Tahran: Sâzmân isnâd kitabhane milli cumhûrî İslâmî Îrân, Rakam: 16435.

Sâde, Müctebâ. *en-Nûru'l-Ġâib*. Beyrût: Dâru'l-Resûl'l-Ekrem, 1378.

Sadûk, Muhammed b. Ali. *Kemalu'd-dîn ve tamamu'ni'me*. Tahran: Dâru'l-me'ârifi'l-İslâmiyye, 1395.

Men lâ yaḥḍuruhu'l-faḳîh. Kum: Müessesetü'n-neşri'l-islâmî, 1413.

'Uyûnü aḫbâri'r-Rıżâ. Tahran: Neşru Cihân. 1420.

Sâlûs, Ali b. Ahmed. *Ma'a'l-işnayi'l-'aşriyye fi'l-uşûl ve'l-furû'*. Riyâd: Dâru'l-fazîle, 7. Basım, 1424.

Suyûtî, Abdurrahman b. Ebubekir. *Târiḫu'l-ḫulefâ*. Mısır: Matbaatu'sa'âde, 1952.

Şehristânî, Muhammed b. Abdulkerim. *el-Milel ve'n-niḥal*. Beyrut: Dâr'ul-Ma'rife, 1404.

Tabersî, Fazl b. Hasan. *İ'lâmu'l-verâ bia'lâmi'l-hüdâ*. Tahran: Dâru'l-İslâmiyye, 3. Basım, 1390.

Tabersî, Mirza Hüseyin Nurî. *en-Necmu'ş-şaḳıb*. Kum: Envâru'l-hudâ. 1415.

Tarhrânî, Âga Bozorg. *ez-Zeri'â ilâ teṣânîfi'ş-Şî'a*. Beyrut: Dâru'l-eḍvâ, 2. Basım, ts.

Tûsî, Muhammed b. Hasan b. Ali. *er-Resâilu'l-'aşar*. Kum: Müessesetü'n-neşri'l-İslâmî, 2. Basım, 1414.

el-Ġaybe. Kum: Dâru'l-me'ârifi'l-İslâmiyye. 1411.

Tusterî, Nurullah Hüseynî, *İḫḳâḳu'l-ḥâḳ ve İrḥâḳ'ul-bâtıl*. Kum: Mektebetu Ayetullah el-Mara'şî, 1418.

Umeydî, Sâmir Hâşim, *Difa'u 'ani'l-Kâfi*. Beyrut: Merkezu'l-ğadîr, 1415.

el-Mehdî el-Muntaẓar fi'l-fikri'l-İslâmî. Kum: Merkezu'r-risâle, 2. Basım, 1425.

Zebîdî, Muhammed b. Muhammed. *Tâcu'l-'arûs*. Kuveyt: matbaatu hükümeti'l-kuveyt, 1421.

Zehebî, Şemsüddin Muhammed b. Ahmed. *Mizânu'l-i'tidâl fi naḳdi'r-ricâl*. Beyrut: Dâru'l-ma'rife 1382.

Siyeru a'lâmi'n-nübelâ'. Beyrut: Müessesetü'r-risâle, 2. Basım, 1405.

Târiḫu'l-İslâm. Tunus: Dâru'l-ğarbi'l-İslâmi, 2003.

Teẕkiretü'l-ḥuffâẓ. Beyrut: Dâru'l-kutubi'l-ilmiyye, 1419.

Zencânî, İbrahim Mevsevî. *Aḳâidu'l-İmâmiyyetu'l-işneyʿaşriyye*. Kum: Müessesetü'l-vefâ, 5. Basım, 1402.